قواعد بناء الاستبيان اللساني وتصميمه

بحث في آليات توثيق المادة اللسانية وطرائق تسجيلها

Rules for building and designing a linguistic survey

a Research on Mechanisms of Authenticating the Linguistic Material and its Methods of Registration

د.عثمان بريحة *
Dr. Othman Berriha
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقلة –الجزائر)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
o.berriha@crstdla.dz

تاريخ استلام المقال:2020/04/07	تاريخ القبول: 2020/05/02	تاريخ النشر:2020/06/15

ملخص

يحظى الاستبيان اللساني بعناية خاصة من قبل الدارسين في حقل اللسانيات الاجتماعية، وذلك كونه أداة عمل ميدانية تمكن الباحث في مجالات عدة كعلم اللهجات والأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي من رصد وتقصي الواقع السوسيولساني لأي منطقة، كما أن صحيفة الاستبيان لا تقل شأنا عن تحديد عينة الدراسة المناسبة لأغراض البحث والتحري، فمن حيث ثبات الاستقراء من المهم جدا التركيز على صياغة الاستبيان وتصميمه، ومعرفة العينات ونوعياتها وشروط العينة الجيدة التي تضمن تمثيلا صادقا للمجتمع بعيدا عن التحيز، وزيادة دقة التقديرات مما يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة في مجال البحث.

وعليه يأتي هذا المقال للحديث عن قواعد بناء الاستبيان اللساني وتصميمه، ويعرض مدى أهميته ووظيفته وأنواعه وخصائصه ومكوناته ومصادره ومراحل إعداده، وذلك بغية الوصول إلى دليل منهجي لبناء واستغلال كراسة الاستبيان اللساني وتطوير قدرات الباحثين في مجال العمل الميداني وتقنيات المقابلة والتحري.

الكلمات المفتاحية: استبيان لساني؛ واقع لساني؛ بيانات؛ جمع؛ أسئلة؛ لسانيات اجتماعية.

* **المؤلف المرسل:** عثمان بريحة **البريد الإلكتروني:** o.berriha@crstdla.dz

Abstract

The linguistic survey have been particularly well-considered by researchers in the field of social linguistics, for being a working field tool enabling the researcher in many fields, such as dialects, atastics and language survey projects to monitor and investigate the sociolsani reality of any region. The survey paper is no less than determining the appropriate sample of the study for research and investigation. In terms of stability of extrapolation, it is very important to focus on the formulation and design of the survey, the knowledge of samples and their quality and the conditions of the good sample that ensure a genuine representation of society away from bias, and a further accurate estimates resulting in more efficient research findings.

This paper is intended to address the rules of the construction and design of the linguistic survey and to present its relevance, function, types, characteristics, components, sources and stages of preparation, in order to reach a systematic guide for the construction and utilization of the linguistic survey and the development of field-based researchers' capabilities and techniques of interview and investigation.

Keywords: Linguistic Survey; Linguistic Reality ; Data; Collection; Questions; Social Linguistics.

1. مقدمة:

تعد الدراسة الميدانية عماد الدراسات الاجتماعية وعلى الباحثين حين ينوون دراسة لغة ما أو لهجاتها أن يبدؤوا عملهم باتباع الأسلوب الميداني في الدراسة، حتى يقفوا على طبيعة اللغة التي يدرسونها، وعلى أوجه اختلافها وتشابهها مع اللغات الأخرى، وهذا ما يفسر المكانة التي احتلتها اللسانيات الاجتماعية في حيز الدراسات اللسانية إذ تمثل عصبها وصلبها، وأن الدراسات المستقبلية ستتخذ كما يأمل الكثير من الباحثين في معظمها طابعا لسانيا اجتماعيا، وهو ما بينه "شارل بالي" بقوله: «إن مشكلة اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعية، فقد أصبحت دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة اليوم مسألة هامة تتناسب مع النحو الفجائي للغة في مجالها وقوتها»(نهر،1988،ص49).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من العلماء التجريبين في أواخر القرن الماضي أبدوا عدم رضاهم عن كفاية الطرق التي ينتهجونها في دراسة السلوك البشري، وأعربوا عن عدم كفاية الملاحظة الاستنباطية في دراسة السلوك البشري، وأدركوا فشل هذه الطريقة والطرق المشابهة لها في الإجابة عن كثير من الأسئلة المتعلقة به. وقد مهد هذا الإدراك لفشل الطرق والوسائل التجريبية التقليدية في دراسة كثير من مظاهر السلوك البشري والحياة الاجتماعية للتفكير في طرق ووسائل أخرى ، فكان الاستبيان من بين أدوات جمع

البيانات التي أخذت في الانتشار منذ ذلك الوقت، ولا تزال تحتل مركزا بارزا حتى الوقت الحاضر بين أدوات جمع البيانات في مجال الأبحاث الاجتماعية.

وإذا عزم الباحث على اكتشاف العلاقة بين البنى الاجتماعية والبنى اللسانية فلا بد له من اللجوء إلى عملية رصد الواقع اللساني، وأن يجري العديد من الخرجات الميدانية، ويجب أن تشمل هذه الخرجات أهم مراكز التجمع السكاني ومراكز التسوق ووسائل النقل والجامعات والمدارس وكل المرافق العمومية المتاحة، وعليه كذلك أن يلقى شرائح متعددة من النسيج البشري وفئات عمرية وطبقات اجتماعية، وأشخاصا من مستويات عمرية مختلفة من الجنسين، الأمر الذي يتمخض عنه أخذ صورة أولية حول الواقع اللساني وتتضح بعض المعالم الخاصة بلغة التواصل اليومية.

وتشير "بولين يونج" في حديثها عن استخدام الاستبيان في ذلك النوع من الدراسات إلى أن زيادة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية في خلال العشرين العام الماضية، وخاصة بواسطة الحكومة والهيئات الصناعية والتجارية، وذلك قصد جمع بيانات تساعد على وضع تخطيط سليم لبرامج هذه الهيئات، كما استخدم الاستبيان أيضا في البحوث الاجتماعية أداة مساعدة في جمع البيانات عن الظواهر الاجتماعية القابلة للقياس(قاسمي، ص21).

ونظرا لأهمية الاستبيان اللساني بالنسبة للعديد من المسائل المتعلقة بالدراسات اللهجية وإعداد الأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي والتخطيط والسياسة اللغوية والتعليميات، وجب وضع دليل منهجي لبناء الاستبيان اللساني الاجتماعي، وذلك قصد تمكين الباحثين من معلومات وتقنيات ونهج علمية تساعد على تعزيز الجانب المنهجي في إعداد الاستبانات، وفي هذا الصدد تواجهنا العديد من الأسئلة أهمها: ما هي أسس إعداد الاستبيان اللساني وما هي التقنيات المتبعة في ذلك؟ وما هي أبرز كيفيات إعداده وتصميمه؟ وما هي المجالات التي يستخدم فيها؟

2. مفهوم الاستبيان: لم يكن مفهوم الاستبيان أوفر حظا من المفاهيم الأخرى التي اختلفت حولها آراء خبراء البحث العلمي، فقد تباينت التعريفات وتمايزت التفسيرات المختلفة لمدلول الاستبيان، وذلك جراء حجم استخدامه في ميادين لا حصر لها في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وطبيعة الموضوعات البحثية التي تستخدم الاستبيان كتقنية أساسية فيها، رغم اتفاقها جميعا على شكله وطبيعته ومصادره.

ومهما يكن من خلاف بين الخبراء فإن الاستبيان يعد أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية وعن طريق استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية، وقد تستخدم بمفردها أو مع غيرها من أدوات البحث العلمي وذلك للكشف عن الجوانب التي يحددها الباحث(الجرجاوي، 2010،ص20).

E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

ويعرفه باحث آخر بأنه:"نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه للأفراد، من أجل الحصول على معلومات حول موضوع مشكلة أو موقف.."(زرواتي، 2004، ص182).

ذلكم والاستبيان يعد أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على حقائق وملامح متعلقة بخبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع بعينه من خلال توجيه أسئلة معدة ومرتبة بطريقة منهجية(قاسمي، ص21).

وعليه فإن الاستبيان عبارة عن "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"(العكش، 1986، ص201).

وقد تتبعت د. صونيا قاسمي هذه التعريفات ولاحظت أنها تتفق جميعا على معنى اصطلاحي واحد لأداة الاستبيان، وهو أنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث في ضوء موضوع البحث وإشكالاته، كما يقدم إجابات عن التساؤلات البحثية المثارة، وتأكيد أو نفي الإجابات المقترحة بالفرضيات المطروحة في البحث، كما يستخدم للحصول على معلومات وبيانات وحقائق غير معروفة عند الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان، ولا نستطيع الحصول على تلك المعلومات بوسيلة أخرى. وتختلف أسئلة الاستبيان حسب نوعية البحوث، فقد تكون أسئلة وصفية الهدف منها هو وصف خصائص الأفراد أو الجماعات مثل: الجنس، العمر، المستوى التعليمي..إلخ. وقد تكون أسئلة قياس الهدف منها هو قياس اتجاهات الرأي لدى الأفراد حيال موضوع يرغب الباحث في قياسه. أما عن عدد الأسئلة في الاستبيان فتكون كثيرة أو قليلة تبعا لطبيعة الموضوع وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها، والمهم أن تكون كافية لتحقيق أهداف البحث، ومعالجة الجوانب التي يستهدفها الباحث(قاسمي، ص21).

3.**أهمية الاستبيان وخصائصه:** يعد الاستبيان أداة بحثية مفيدة للدارسين قياسا بالأدوات الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وهو من أكثر الطرق شيوعا في ميدان الدراسات الاجتماعية والسياسية والتربوية والنفسية والاقتصادية، وأقلها جهدا وتكلفة مادية ناهيك عن إمكانية تقديم حقائق علمية عن مجتمع الدراسة خصوصا إذا كان المستجوب متخصصا ولديه المعرفة المطلوبة والكافية بالموضوع، ويستخدم الاستبيان مقرونا بوجود معطيات إحصائية حقيقية حول الظاهرة المدروسة إن توفرت كي تعطي نتائج مرضية.

ونظرا لأهمية الاستبيان في تلك الأنواع من البحوث يوليه الدارسون أهمية شديدة خاصة من حيث شكله ومضمونه، وعليه يجب مراعاة الأمور الآتية في إعداده(بختي، 2015، ص186-187):

- أن يكون الإخراج النهائي للاستبيان واضحا ومنسقا بشكل جيد. وأن يكون مجزأً إلى أجزاء رئيسية وفقا لموضوع الدراسة، حيث يضم القسم الأول منها مقدمة جد مختصرة يبين فيها الباحث

التعريف بنفسه أو بالجهة المشرفة على الاستبيان وبالبحث وأهميته مع الإشارة إلى أن معلومات المستوجب سوف تكون سرية ومخصصة فقط لغرض البحث العلمي، كما يمكن إضافة بعض الإرشادات المتعلقة بالرد عن الأسئلة أو كيفية إعادة الاستمارة للباحث، ويجب أن تفرد لهذا القسم صفحة مستقلة له، أم القسم الثاني فهو مخصص لموضوع الاستبيان وهو القسم الرئيسي والأهم الذي تعرض فيه الأسئلة.

- تطرح الأسئلة العامة البسيطة المتعلقة بالمعلومات الديموغرافية أولا إذا كانت هناك حاجة لاستخدامها في التحليل أو لوجود علاقة بينها وبين فروض الدراسة، ثم تطرح الأسئلة المتعلقة بصلب الموضوع. ويجب صوغها بشكل دقيق وواضح لا يحتمل التأويل مع مراعاة البساطة عند الصياغة، وتجنب الأسئلة الطويلة والتدرج فيها بداية بالأسئلة العامة والسهلة ثم الأسئلة الخاصة والمعقدة. وأن تكون الأسئلة واضحة ومنتظمة ومتسلسلة وكل موضوع لحاله، ويمكنان يتضمن الاستبيان تعليمات توضيحية حول كيفية ملئه أو شرح لبعض المصطلحات الغامضة به.
- عدم تحميل المستجوب أي نفقات للرد أو إعادة الاستبيان للباحث، وعرضه على مدقق لغوي قبل عرضه للتحكيم؛ لأن الأخطاء غير مقبولة بالمرة وقد تغير من المعنى المرغوب والمحكم ليس معنيا بالتصويب اللغوي.ويتم تحكيمه حصرا من طرف خبراء متخصصين في موضوع البحث؛ لأن رأيهم هو السديد في التحكيم.

وبالحديث عن أهمية الاستبيان لا مفر من الحديث عن خصائصه التي يتفرد بها بوصفه أداة بحثية، ويمكن تلخيص أهم خصائصه من مضمونه ومنهجية تطبيقه في أنه يعطي فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقا بالأسرة فمن الممكن التشاور معا في تعبئة الإجابات الجماعية. كما يسمح للأفراد بكتبة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات(الجرجاوي، 2010، ص20).

ويتوفر في الاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لأدوات جمع البيانات الأخرى، وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات، ويساعد كذلك في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المستجيب إعلان رأيه أو التصريح به أمام الباحث، كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل أو يتحدث في نواح تتعلق بالحياة الزوجية، أما إذا أتيحت له الفرصة لإبداء رأيه فيمثل هذه المسائل بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه كما هو الحال في الاستبيان فإنه يدلي برأيه بصدق وصراحة. ولا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات، نظرا لأن الإجابة عن أسئلة الاستبيان أو

عباراته لا تتطلب إلا المبحوث وحده دون الباحث، ويمكن تطبيقه على نطاق واسع أو على عينات كبيرة الحجم، ويعد كذلك أقل تكلفة من حيث الجهد والمال وطريقة تطبيقه، كما أنه يعطي نوعا من الخصوصية لا تتوفر في بعض البحوث الأخرى(الجرجاوي، 2010، ص20).

4.وظيفة الاستبيان و أنواعه: للاستبيان وظيفتان أساسيتان بحسب الخبراء وهما:

1/. الوصف: وذلك بمعنى أن المعطيات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من الأفراد المعنيين بالاستبيان الهدف منها هو التعرف على معطيات واقعية ووصفها، بالاعتماد على متغيرات أساسية يراها الباحث ضرورية في بحثه، كوصف خصائص الأفراد والتعرف على جنسهم وعمرهم ومستواهم التعليمي وحالتهم الاجتماعية. والوصف الدقيق لتلك المتغيرات والتعرف عليها والربط فيما بينها من شأنه أن يعطي تحليلا وتفسيرا موضوعيا للظاهرة موضوع البحث، وهذا لن يكون إلا بالاعتماد على الاستبيان الذي يوفر لنا عنصر الوصف.

ومن أمثلة الأسئلة الوصفية نذكر النماذج التالية:

1- **الجنس**: ذكر ☐ أنثى ☐

2- **العمر**: أقل من 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐ أقل من 40 سنة ☐

3- **المستوى التعليمي**: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

2/. القياس: ومن بين أهم وظائف الاستبيان كذلك القياس أي قياس اتجاهات الأفراد والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم اتجاه موضوع معين، ومن أمثلة القياس نذكر النماذج التالية:

العبارات	موافق تماما	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق تماما
التكوين الذي تقدمه المؤسسة التربوية لأعضائها كاف					
ارتفاع نسب النجاح في البكالوريا يعبر نجاح المؤسسة					
توزيع الأدوار داخل المؤسسة التربوية يضمن استقرار العلاقات الاجتماعية داخلها.					
يسعى أفراد الجماعة إلى تحسين وتطوير المؤسسة					
من بين التحديات التي تواجه المؤسسة التربوية هو ضعف التواصل بين أفرادها					

E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

3. 2.أنواع الاستبيان: تختلف أنواع الاستبيان بحسب طبيعة الموضوع ونوع النتائج المتوقعة ولذلك نجد أنواعا عديدة شائعة في أوساط الباحثين والخبراء، وتختلف هذه الاستبيانات وتأخذ عدة أشكال ونماذج بالنظر إلى أسئلتها أو تطبيقها أو نوعية تصميمها، وعليه يمكن تلخيص الأنواع في(قاسمي، ص26):

3. 2.أ. الاستبيان من حيث طرح الأسئلة: ويضم ثلاثة أنواع هي:

1.الاستبيان المغلق أو المقيد (المقنن): وهو الاستبيان الذي يضع فيه الباحث مجموعة من الأسئلة وتكون مرفقة بمجموعة من الإجابات والمقترحات، ويطلب من المبحوثين اختيار واحد منها، والاختيارات التي يضعها الباحث تكون متماشية مع طبيعة السؤال المطروح، وتخدم الفرضيات المطروحة وتعبر عنها، ويستخدم هذا النوع من الاستبيان عندما يكون موضوع البحث استطلاعيا وصفيا، والهدف منه التعرف على الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث.وهذا نموذج تطبيقي عن أسئلة الاستبيان المغلق:

1-هل يستخدم الأستاذ تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة اللغة العربية؟نعم ( ) لا ( )

2-هل يستخدم الأستاذ الشواهد أثناء شرحه؟ دائما ( ) أحيانا ( ) نادرا ( )

3-ما هي الصعوبات التي تواجهك في دراستك لمادة اللغة العربية؟

- مادة غامضة ( )
- طريقة تدريسها ( )
- معامل المادة ( )

4-كيف هو تحصيلك الدراسي في مادة اللغة العربية؟

- جيد ( ) -حسن ( )-متوسط ( ) -ضعيف ( )

2.الاستبيان المفتوح (غير المقنن): هو ذلك الاستبيان الذي يترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه، دون أن تكون أسئلته محددة بإجابات أو مقترحات من قبل الباحث، ويتعمد الباحث استخدام هذا النوع من الأسئلة ليتعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر في الآراء والحقائق، وها هو نموذج عن الاستبيان المفتوح:

1-كيف ترى دور أستاذ مادة اللغة العربية في استيعاب التلاميذ للمادة؟

2-هل تعتقد أن طرق تدريس مادة اللغة العربية لا تستجيب لطرق التدريس الحديثة؟

3 –ما تقييمك للمستوى التحصيلي لخريجي تخصص الأدب العربي؟

3.الاستبيان المغلق المفتوح: هذا النوع من الاستبيان يستخدم الأسئلة المغلقة والمفتوحة معا في الاستبيان الواحد، نظرا لحاجة البحث لذلك قد يطلب من المبحوثين اختيار إجابة مناسبة مع التبرير، لتعطي

الحرية للمبحوث في الإجابة وإبداء الرأي لأنه يقو على تأكيد واحدة من الإجابات المقترحة ثم تقديم التبرير على ذلك مثل هذا النموذج:

1-ما تقييمك للتفاعل الصفي مع مادة اللغة العربية؟

-جيدة ◯ -وسط ◯ -ضعيفة ◯

-إذا كان التفاعل وسطا أو ضعيفا فما هي مقترحاتك لتطويره؟

3. 2.ب. <u>الاستبيان من حيث التطبيق</u>: ويضم ثلاثة أنواع كذلك هي(الجرجاوي، 2010،ص23):

1.الاستبيان المدار ذاتيا من قبل الباحث: وهو الاستبيان الذي يقوم الباحث شخصيا بتوزيعه على المبحوثين ومراجعة وزيارة ومتابعة المشاركين فيه، وهو من أكثر الأنواع شيوعا، ويكون فيه الباحث حاضرا دون أن يتدخل في شرح الأسئلة أو تفسير معناها، لأن هذا من شأنه أن يجرد العمل من الموضوعية.

2.الاستبيان الموزع عن طريق البريد العادي: قد يجد الباحث صعوبة في جمع المبحوثين في مكان واحد وتوزيع الاستبيان عليهم، فيلجأ إلى توزيعه عن طريق البريد، حيث يتم إرسال الاستبيان بالبريد العادي إلى الأشخاص موضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة فيه، ثم إعادته ثانية إلى الباحث.

3.الاستبيان الموزع عن طريق البريد الالكتروني: مع تطور العلم والتكنولوجيا صار إمكانية التواصل مع أكثر عدد ممكن من الأفراد، وفي مناطق مختلفة من العالم، وقد وجد البريد الالكتروني ليحل الكثير من المشكلات التي تواجه الباحث أثناء توزيع استبيانه، خاصة لما يكون مجتمع البحث بعيدا جدا ويصعب الوصول إليه

4.<u>الاستبيان المصور أو المجسم:</u> وهو الذي يقدم للمبحوثين رسوما وأشكالا أو صورا بدلا من العبارات المكتوبة ليختاروا من بينها الإجابات التي يميلون إليها، ويعتبر هذا النوع من الاستبيان أداة مناسبة لجمع البيانات من الأطفال والراشدين محدودي القدرة على القراءة بوجه خاص، وغالبا ما تجذب الصورة انتباه المبحوثين وتثير اهتمامهم بالأسئلة كما أنها تصور أحيانا مواقف لا تخضع بسهولة للوصف اللفظي تصويرا واضحا، وأحيانا تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى.

<u>3.قواعد بناء الاستبيان:</u> تعد عملية بناء الاستبيان عملية ليست بالسهلة إذ تتطلب الكثير من التركيز والانتباه، ومراعاة معايير وقواعد عديدة وقت صياغته، ومن الضروري أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار أمورا حتى يتمكن من بناء وصياغة أسئلة الاستبيان، وهذه المعايير والقواعد عادة ما تخص المحتوى والشكل والأهداف المنشودة في البحث.

وهنالك قواعد عامة لبناء الاستبيان وتشمل محتواه وحجمه بالدرجة الأولى إذ يفترض أن لا يكون كبيرا حتى لا يتطلب جهدا من المبحوثين، وأن ترتبط أسئلة الاستبيان بمشكلة البحث، وأن يتجنب

الباحث الأسئلة غير الهامة والمعقدة أو المثيرة للتفكير، حتى لا يسمح للمبحوثين الشك في جدية البحث، وإذا راعى الباحث كل هذه الشروط تمكن من تحفيز عينة البحث من التعبير عن آرائه بكل صدق والإجابة عن الأسئلة بدقة وجدية.

وعليه يجب أن تصاغ الأسئلة بطرقة يسهل من خلالها إدراك المطلوب وذلك باستعمال المعاني والكلمات العامة التي يفهمها جميع الناس مهما كان مستواهم الدراسي أو الثقافي...الخ، وأن تكون في جمل قصيرة بحيث تحوي فكرة واحدة مع وضع الخيارات الممكنة للإجابة مع ضرورة التركيز على الخيارات الرئيسية، كما يجب أن تصاغ الأسئلة الكمية بشكل دقيق ومباشر.

ويتم كذلك وضع أسئلة تؤكد مدى صدق المبحوثين، وذلك عن طريق وضع أسئلة خاصة ترتبط إجابتها بإجابات أخرى في الاستبيان للكشف عن دقة المبحوث في الإجابة من عدمها، ويمكن التأكد بطريقة أخرى لكنها تتطلب جهدا ووقتا وتتمثل في مقارنة الإجابات الواردة مع المعلومات الموجودة في السجلات والوثائق.

ويجب أن ترتب الأسئلة من السهل إلى المعقد أي البدء بتلك التي تتناول البيانات الولية كالسن والمهنة والحالة العائلية...الخ، وبشكل متسلسل ومنطقي ثم يتم الانتقال إلى الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث ومختلف جوانبه مع ضرورة التأكيد على أن يكون يعالج كل سؤال مشكلة واحدة، ويكون الانتقال من العام إلى الخاص أو العكس.

وهناك قواعد أخرى يمكن تلخيصها في توافق درجة وضوح الأسئلة مع درجة تعليم المبحوث، وألا تكون الأسئلة الموجهة للمبحوثين محرجة، وألا تدفع المبحوث إلى الإدعاء، ولا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل، وألا تتطلب من المبحوث تفكيرا عميقا أو إجراء عملية حسابية أو تستدعي التذكر، كما يحبب عدم الإكثار من الأسئلة التي تتطلب الإجابة بـ"نعم" أو "لا" لأنها تحتاج لأسئلة أخرى تفسيرية، و يجب العناية بشكل الاستبيان كنوع الورق المستعمل وترقيم الأسئلة والمجموعات بطريقة منهجية سليمة ووضع تعليمات ملء الاستبيان وإيضاح المصطلحات المستخدمة فيه وترك مكان كاف للإجابة عن الأسئلة المفتوحة.

4.مكونات الاستبيان وخطوات تصميمه: بعد الحديث عن قواعد بناء الاستبيان لا مناص من تناول أهم مكوناته وخطوات تصميمه، فأي استبيان يجب أن يتوفر على مكونات هي:

1.لمقدمة: ويقصد بها ذلك الجزء من الاستبيان الذي يتوجه به الباحث للمبحوثين ويتم فيه تشجيعهم على المشاركة في مشروع البحث، وتعطي للاستبيان الصفة الرسمية وتحتوي على بيانات عديدة أهمها(قاسمي، ص70):

- الهيئة أو الشخص أو الجهة القائمة بالبحث.

- العنوان.
- توضيح صفة القائم بالبحث والمشرف عليه.
- صفة الشخص الموجه إليه الاستبيان (السيد (ة)/عزيزي...)
- إيجاد بعض الحوافز للمبحوثين لتحميسهم للإجابة على الأسئلة.
- نوع المعلومات التي سيحتاج إليها الباحث من المبحوثين.
- توضيح طريقة إجابة المبحوثين على الأسئلة المختلفة.
- التركيز على سرية وعلمية المعلومات التي يتمنها الاستبيان.
- توضيح مدى الفائدة التي ستعود على الباحث في حالة الصراحة والموضوعية.
- كتابة عبارات شكر وتقدير للمبحوثين على إزعاجهم، وأخذ جزء من وقتهم للإجابة على أسئلة الاستبيان.

2.البيانات الشخصية للمبحوثين: يفضل في الاستبيان_تخصيص صفحة تضم البيانات الشخصية للمبحوثين ووضعهم المهني والاجتماعي مثل: الاسم واللقب، الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الأجر، ونوع السكن، مكان الإقامة، طبيعة الوظيفة، عدد الأفراد الذين يعولهم، الخبرة في العمل، نوع التكوين...الخ(قاسمي، ص71).

3.فقرات الاستبيان: يحتوي هذا الجزء من الاستبيان على الأسئلة_المختلفة التي تعبر أو تقيس مؤشرات الفرضيات المختلفة، ويتم تحديد محاور كبرى (أو حقول) لاستمارة الاستبيان، ويقوم الباحث بإدراج أسئلة خاصة وترتيبها ترتيبا منطقيا ومتسلسلا، يراعى فيه التوازن بين عدد الأسئلة وبين المعلومات المطلوبة، وذلك باستخدام أسلوب أنيق مع ضرورة تقديم التعليمات التي تساعد المبحوث على الإجابة بسهولة ودون إرهاق وبأقل جهد(قاسمي، ص72).

4. 2. خطوات تصميم الاستبيان: هناك العديد من الخطوات التي يجب إتباعها عند تصميم الاستبيان حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات المطلوبة لدى المبحوثين، وهذه الخطوات عديدة نذكرها تباعا(باهي، ص148):

1. تحديد البيانات المطلوبة للبحث: يكون تصميم استبيان البحث في ضوء الإطار العام للبحث، ويكون التصميم بناء على خطة محكمة تضمن احتواءها على جمع النقاط الرئيسية والفرعية التي يشتمل عليها البحث، ويجب أن تكون متسلسلة تسلسلا منطقيا. ويبدأ تصميم الاستبيان بقيام الباحث بتحديد المجالات أو المحاور الرئيسية التي يشتمل عليها البحث، ويضع الأسئلة الخاصة بكل مجال من هذه المجالات، ويستعين في ذلك بخبرته وبآراء الخبراء وبالدراسات السابقة المرتبطة بموضوع بحثه.

2. **تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها:** على الباحث أن يراعي جملة من الأمور عند صياغة الأسئلة الخاصة بالاستبيان، كأن تكون أسئلة الاستبيان واضحة ومحددة وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين، كما يجب تعريف وتوضيح التعبيرات أو المفاهيم أو المصطلحات الغامضة التي قد تحتمل أكثر من تفسير من المبحوثين، وأن يكون السؤال مقبولا من حيث الطول، فلا يجب أن يكون طويلا فيضلل المبحوث، وعادة لا يفوق طول السؤال السطر. وفي حالة الأسئلة التي تتضمن اختيارات يجب وضع جميع الاختيارات الممكنة للإجابة أو على الأقل التركيز على الخيارات المهمة، وترك المجال مفتوحا لوضع اختيارات أخرى. ويحسن البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير عميق من المبحوث، أو تتطلب الرجوع إلى الوثائق والملفات أو المراجع، ثم التدرج نحو الأسئلة الصعبة والأكثر صعوبة.

3.اختبارالاستبيان: إذا تمت عملية بناء الاستبيان على معدّه أن يقوم بتحكيمه من قبل محكمين وخبراء، ثم اختباره ميدانيا على عينة من مجتمع الدراسة، وذلك لقياس كفاءة الاستبيان ومدى مناسبته من حيث الصياغة والمضمون لتحقيق أهداف البحث، وكذلك تحديد ما إذا كانت العبارات مناسبة للمستوى الثقافي للمبحوثين أم لا، وأيضا تحديد درجة استجابتهم للاستبيان، والزمن الذي يستغرقه المبحوث في الإجابة على الأسئلة. وبعد أن يفرغ الباحث من اختبار استبيانه عليه أن يقوم بإعادة إعداده في نسخته النهائية وفق ما أتت به عملية الاختبار.

6. الاستبيانات اللسانية نماذج وتطبيقات:

6-1- في مجال الأطالس اللسانية:

تتفق أغلب الأطالس اللسانية التي تم إعدادها في اعتمادها على منهج يقوم على جمع المعلومات اللسانية الممثلة من عينات لهجية وتحليلها تحليلا كميا، لتحديد طبيعة التوزيع اللساني جغرافيا واجتماعيا، وتحديد كثافة التوزيع بفعل عامل الجغرافيا في دراسة الكثافة السكانية، وطبيعة الانتشار واتجاهاته، ورسم خرائط أولية وربط الانتشار والتوزيع بالعوامل التاريخية والنزوح، أي بما يمكن أن نسميه العوامل الخارجية، ثم ربط العوامل الخارجية بالعوامل المختلفة كالمتغيرات المجتمعية، ودراستها ضمن الإطار المجتمعي اللساني بالإضافة إلى الإطار الجغرافي(إبراهيم، ص08).

وقد جرى منذ عقود تطوير الطرق المتبعة في صناعة الأطالس اللسانية، واشترط في الباحثين المقبلين على هذه العملية المضنية والتي تتطلب جهدا جماعيا متكاملا، أن يكون الفريق المشتغل بهذا الحقل على معرفة تامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس. وكدليل على ذلك الطريقة المستعملة في جمع المادة اللغوية في اللسان الغربي قد مرّت بمراحل من التطور، فبدأت المادة المطلوبة في الأطلس الألماني بعدد من جمل المكتوبة بالألمانية الفصحى وطلب من الرواة كتابتها باللهجات المحلية، على شكل استمارة

خاصة بالاستبيان تضمنت معلومات يجب إثباتها عن الراوي اللغوي واللهجة التي ينتمي إليها وعن المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها(مصلوح، 2003، ص158).

كما أن العملية خلصت بعد ذلك إلى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة من الأسئلة يتوجه بها الباحث الميداني إلى الراوي اللغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والإيطالي والأمريكي، واشترطوا في هذا العمل أن لا تتطلب الأسئلة إجابة طويلة، ولا يجاب عنها بنعم أو لا، فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة(مصلوح، 2003، ص380).

وقد اتسعت عملية إعداد الأطالس اللسانية في العالم منذ ظهور الأطلس الألماني، وانتهج اللسانيون في عملهم طرقا عدة لعل أشهرها الطريقة الألمانية التي ابتكرها وقام بتنفيذها العالم الألماني (فنكر)، حيث ألف أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس كل يوم في بلاده، ثم طبعها على شكل استمارة بها بيانات خاصة هي معدلة بما يوافق اللهجات العربية كما فعل د. خليل عساكر، مع الاحتفاظ بنماذج من الجمل مترجمة عن الأصل الألماني، وهي على النحو الآتي(عساكر،1953، ص381 . 382):

صحيفة الاستبيان اللساني الخاصة بالأطلس الألماني

الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة	المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها
الاسم:.....	الاسم:.....
السن:.....	السن: .....
المهنة:.....	المهنة: .....
محل الميلاد:.....	محل الميلاد: .....
الجملة في اللغة العربية الفصحى	الجملة في اللهجة العربية الحديثة
1-تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء.	1- .....
2- ضع شيئا من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن.	2-.....
3-كانت النار قوية حتى لقد احترق الفطير واسود من شدة الاحتراق.	3-.....
4-إنه يأكل البيض دائما بغير ملح أو فلفل.	4-.....
5-تؤلمني قدماي ألما شديدا، والظاهر أني سرت أكثر مما يجب.	5-.....
6-نحن ظماء متعبون.	6-.....

E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

وتم إرسال هذه الصحائف إلى ما يقارب خمسين ألف جهة في ألمانيا على نفقة الدولة، وكان من تولى تسجيل اللهجات وسماعها وتدوينها من معلمي المدارس الأولية في معظم الأحيان، وذلك بالنظر لمعرفتهم بأحوال القرى التي ينزلون فيها واصالهم بأهلها عن كثب، ثم لثقافتهم التي أهلتهم لتسجيل انطق وتصويره كتابيا(عساكر،1953، ص 382).

وبعد جمع تلك الصحف يبدأ بعمل خريطة لكل لفظ على حدة، وذلك بأن تفرغ أول صور اللفظ وصيغه ومترادفاته على خرائط تفصيلية تشتمل على بلاد الإقليم جميعها، ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة. وبعد ذلك ترسم الخريطة العامة على ضوء الخرائط المفصلة، لتبين على تلك الخريطة العامة الحدود النهائية للمناطق اللغوية(عساكر،1953، ص 383).

2-6- في مجال المسح اللغوي:

أما في مجال المسح اللغوي وتقصي الأوضاع اللسانية في بلد أو منطقة ما ومعرفة الأنماط اللسانية السائدة فيها فيعد الاستبيان اللساني أداة بحثية هامة، وكمثال لذلك نسوق عملية المسح اللساني التي أجريت في منطقة الإنقاذ بمحافظة الخرطوم، حيث اعتُمِد فيها استبيان لساني محكم أعد لأغراض المسح اللغوي وجمع البيانات اللسانية، وشملت العينة تلاميذ الصف السابع والثامن بمدارس الأساس المختلفة وطلاب الصف الأول والثاني بمدارس منطقة الإنقاذ(خليفة،2009،ص20).

وبعد تحديد المتغيرات الاجتماعية قام الباحث بتحديد المتغير اللساني الذي يمكنه من التعرف على السمات اللسانية التي تستحق الدراسة والبحث، ونعني بذلك السمة اللسانية التي يكون لها أكثر من شكل لغوي حيث يتمكن الفرد من الخيار في استعمال الشكل الذي يتلاءم مع وضعه الاجتماعي أو الجغرافي أو مع الأسلوب والمواقف. وتحيد المتغير اللساني يكون بتحديد أشكاله المختلفة، وموقعها من الكلام والسمات المجاورة له في الكلام، وتحدي وظيفته اللسانية ومدلوله اللغوي والمجتمعي والأسلوبي، ويتم ذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة استطلاعية يقوم الباحث المتحري بجمعها مسبقا.

وقد احتوت صحيفة الاستبيان على أسئلة تضم معلومات عن المستجوب وأسئلة تخص وضعه اللغوي، وهذه بعض الأسئلة التي وردت في هذا الاستبيان(خليفة، 2009، ص197. 198):

جامعة إفريقيا العالمية/مركز البحوث والدراسات الإفريقية (قسم اللغويات)

المسح اللغوي لمدينة الإنقاذ

المعلومات المستقاة من هذا الاستبيان تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

1-النوع: ذكر ( ) أنثى ( ) العمر ( ).

2- قبيلة الأب:..... 3-قبيلة الأم:..... 4-مكان الميلاد:.....5- الموطن الأصلي:.....

E-ISSN- 2773-2886 / ISSN-2773-2894

6-منذ متى تسكن في الخرطوم؟:.....

7-ما هي اللغة أو اللهجة التي تكلمت بها عندما كنت صغيرا؟.....

8-ما هي اللغات أو اللهجات التي تستطيع أن تتكلم بها الآن؟ بالترتيب من أول لغة تعلمتها ثم التي تليها:

(أ).....(ب).....(ج).....

9-الترتيب حسب الإجادة: :(أ).....(ب).....(ج).....

10-ما هي اللغات أو اللهجات التي تفهمها ولا تستطيع التكلم بها؟

(أ).....(ب).....(ج).....

11-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع والديك في البيت؟

(أ)في أغلب الأوقات:.....(ب) في بعض الأوقات.....(ج) نادرا ما تتكلم بها.....

12-ما هي اللغات التي تتكلم بها مع بقية أفراد أسرتك؟

(أ)في أغلب الأوقات:.....(ب) أحيانا:.....(ج) نادرا ما تتكلم بها.....

13- بأي لغة كانت تحكى لك الأحاجي؟

14- ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها خارج البيت؟

(أ).....(ب).....(ج).....

15-ما هي اللغات أو اللهجات التي تستخدمها في المناسبات الاجتماعية؟

(أ)..... (ب)..... (ج).....

16-ما هي اللغات أو اللهجات التي تتكلم بها مع أقاربك؟

(أ)في أغلب الأوقات:..... (ب) أحيانا:..... (ج) نادرا ما تتكلم بها.....

وقد وظف هذا لاستبيان للكشف عن التحول اللغوي السريع والمستمر من اللغات المحلية إلى اللغة العربية جراء عوامل عدة كدعم الدولة للغة العربية كلغة للتعليم والإعلام ولغة رسمية في جميع المؤسسات الحكومية والدوائر الرسمية، ونزوح العديد من الأسر من مختلف المجموعات الإثنية من القرى والمدن السودانية الأخرى، وحتمية التعاطي مع الواقع الجديد واستعمال اللغة العربية في جميع المجالات كلغة أولى خاصة في التعليم والتجارة.

6. خاتمة:

تبين مما سبق أن الاستبيان اللساني يعد أداة بحثية هامة في ميدان البحوث اللسانية الاجتماعية، وتخضع عملية بنائه وتصميمه لقواعد علمية صارمة تراعي نوعية المعلومات الشخصية وتحديد الجهات المعنية به، واستخدام لغة بسيطة عارية من التعقيد تتناسب مع مستوى المبحوثين، ووضع أسئلة واضحة وبطريقة صحيحة من أجل الحصول على إجابات شافية تعين الباحثين على فهم

إشكاليات بحوثهم . كما يعد الاستبيان سهلا من حيث الإعداد قياسا بأدوات البحث العلمي الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وذلك بالنظر للمجهود المطلوب في إعدادهما وتهيئة الظروف المناسبة لهما.

ونظرا لأهمية الاستبيان اللساني فقد اتسعت دائرة الاعتماد عليه في مجالات عديدة كصناعة الأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي والتعليمية والسياسات اللغوية ودراسة الأوضاع اللسانية في منطقة أو بلد ما، وتحظى النتائج التي يقدمها بثقة الباحثين حيث يعد أداة وصف وقياس حقيقية للكثير من الظواهر ذات الصلة باللغة مثل أثر التعدد اللغوي في التنمية الاجتماعية والسياسات اللغوية المتخذة حيال ذلك، وكذلك قضايا التحول الاجتماعي والصراع اللغوي وتأثيرها على اللغة.

قائمة المصادر والمراجع:

- نهر، هادي. (1988). اللسانيات الاجتماعية عند العرب. ط1. دار الأمل للنشر والتوزيع. إربد. الأردن.
- قاسمي، صونية. الاستبيان: مفهومه، أهميته وخصائصه. ط1. ألفا دوك. قسنطينة. الجزائر.
- الجرجاوي، زياد. (2010). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان. ط2. مطبعة أبناء الجراح. غزة. فلسطين.
- زرواتي، رشيد. (2004). تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دار الكتاب الحديث. القاهرة. مصر.
- بختي، إبراهيم. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة IMRAD. ط4.
- باهي، مصطفى حسين. طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية. ط2. مركز الكتاب للنشر. القاهرة. مصر.
- إبراهيم، محمد خطابي. الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي. معهد الدراسات والأبحاث والتعريب. الرباط. المغرب.
- مصلوح، سعد. (2003). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة. ط1. جامعة الكويت. الكويت.
- عساكر، خليل. الأطلس اللغوي. (1953). مجلة مجمع اللغة العربية. 17 (15). القاهرة. مصر . ص381-382.
- خليفة، منجه و خليفة، جبر الدار. (2009). الوضع اللغوي في مدينة الإنقاذ بجنوب الخرطوم دراسة في التحول اللغوي الاجتماعي. ط1. مركز البحوث والدراسات الإفريقية.